ديوان السليمانيات

(قصيدة)

شرعة من بعد جوعة!

(رسالة إلى كل أسرةٍ وضيعة!)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

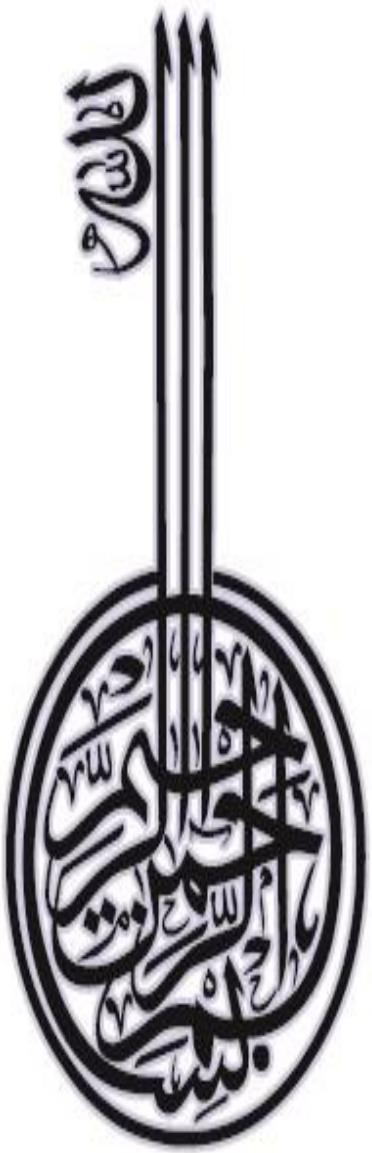

شبعة من بعد جوعة!

(أحياناً يكون الغنى الفاحش سبباً في تغير بعض النفوس المريضة

فتعبد المال من دون الله ، وتظن أن المال يُغنيها عن صلة الرحم!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

شَبعة من بعد جُوعة! (إلى كل أسرة وضيعة)

(كانت أسرة بسيطة تعيشُ على الكَفاف ، ويؤلفُ بين أفرادها الفقرُ والعوَز والحاجة! وتعيش رغم ضيق العيش وشظف الحياة في سعادة غامرة يغبطها عليها كل من حولها من الأسر! فلا أحقاد ولا ضغائن بين الأفراد ، وإنما حبٌ وتعاونٌ وألفة ومودة. وكانت هذه الأسرة ملتقى الأحباب من سائر الأطراف الأخرى من الأخوال والأعمام وعوائلهم ، سواء في الأيام المعتادة أو المناسبات والمواسم. لقد جُمعت هذه الأسرة على حب القرآن الكريم وبرامج الإذاعة الهادفة المفيدة سواءً الثقافية أو الإخبارية! ثم تغير الحال ، وبدأت الأسرة تنزلق شيئاً فشيئاً نحو الهاوية ، وذلك عندما ابتلاها عائلها المفرط الجاهل بالتلفاز في سبعينات القرن المنصرم! وراحت تأخذ أولى خطواتها نحو الضياع! وسنة وراء سنة زهدتْ في القرآن والبرامج الإذاعية الهادفة ، وراحتْ تدلفُ نحو الهاوية! ولم يعد يسيراً طريق العودة ولا سبيل الرجوع ، وذلك لاتساع الهوة السحيقة بين هذه الأسرة المنكوبة وبين القيم! واستمر الحال على هذا التردي وذلك السقوط وذلكم الضياع! وانغمس الأفراد في جُب الجاهلية ، وأيقظ الله تعالى عبداً من عباده من أفراد هذه الأسرة المتردية الضائعة. وبدلاً من الالتفاف حوله واتباع الحق والمعروف ، راحت الأسرة تحاربه وتناوئه. فصاح بهم كأنه منذر جيش: يا قوم اتبعوا المرسلين! فأبوا إلا الجاهلية. واستمر الحال من العداء والكيد ، وعاشت الأسرة في جاهليتها ، وتفيأ ابنها البار ظلال الإسلام الوارفة. فصبر على ما كُذب وأوذي. وزهد فيه الجميع وحجموا علاقتهم به وقزموها وقصروها على التحية العامة! ولم يكفهم هذا ، بل استمروا في الإيذاء والسخرية والتنقص والاستهزاء! بينما هو لم يكُف عن النصح والبيان والبلاغ ، وإن لم يستجيبوا! واستغل أشقى الوضعاء هذه الأحوال وتلك الظروف ، فشيطن أخاه عند أبويه وأخذ حظوته عندهما ، فزوّجاه وتنكرا لابنهما الثاني! وكان ينبغي الإصلاح لا الشيطنة! ولكنها الفرصة سنحت لجاهل مجهال حاقدٍ كاره! حتى منّ الله تعالى عليه بالخلاص من هذه الأسرة الجاهلية الوضيعة المنحطة! وانفصل الرجل قلباً وقالباً ، وتزوّج. واستمر على علاقته من النصح والوعظ بالحسنى والبر والإحسان. ثم منّ الله تعالى عليه بالسفر والعمل خارج بلاده ، ولم يضن على إخوته ولا على أبويه ، بل أحسن إلى الجميع! وأخذ على عاتقه كسر فقر هذه العائلة الفقيرة البائسة! فضمّ إليه في غربته إخوته ، وكان سبباً في سعادتهم وعزهم وغناهم ، حيث انتفعوا بخيره الدنيوي من العمل والمال والثراء ، وزهدوا في خيره الأخروي من اتباع سبيل المؤمنين والتزام الشرع الحنيف! وليت الأمر وقف عند هذا الحد ، بل راحوا يناصبونه العداء المتنوع الممنهج وكأنه عدو لهم! فأحدهم سرق أرضه بالحِيلة حيث دلس في عقد الشراء ، والثاني سرق متاعه وكتبه ولم يُبق شيئاً! ولم يكتفيا بهذا السطو الإجرامي الفج ، بل سعيا في خراب بيت أخيهم في غربته ، وذلك بالدس والوقيعة عند الظالمين ، ولم يقر لهما قرار إلا بعدما أصبح أخوهما في غربته في الشارع بولديه وزوجه يأكلون من نوال المحسنين! وشوّها سُمعة الرجل وشيطناه مع سبق الإصرار والترصد. ولستُ أدري ماذا أبقيا للأعداء الصرحاء؟ فكان الرجل سبباً كما أسلفنا في سعادتهما وسعادة أسرتهما المنكوبة ، بينما كانا والأسرة سبباً مباشراً في شقائه وتعاسته! وإذ يقول هذا الكلام ويحكي هذه الفاجعة فهو لا يحقد عليهم ، لأنه يرى نفسه بالدين والقيم الأعلى والأفضل! إنما يحكي لتكون عبرة للسامعين من جهة ، ورجاء أن يتوب هؤلاء الأوباش عن ظلمهم وتغييرهم الحقائق من جهة أخرى! إن الله تعالى قد خصهم بالمال والثراء والدنيا ، وهذه الأشياء يعطيها الله لمن يحب ولمن لا يحب!

بينما خصه سبحانه بالدين والخلق والآخرة! وهذه الأشياء لا يعطيها الله تعالى إلا من يحب! وزاد حباتِ الطين بلة أن أختيه الشقيقتين لم تكونا أقل في الكيد والطعن من أخويهما الشقيقين الشقيين! والمعروف أن الأنثى بطبيعتها رحيمة وعطوفة إلا أن هاتين الشقيقتين كانت كل واحدة منهما أقوى من شقيقها الرجل في القسوة والغِلظة والجفوة! والعجيب أن الكل قد أغناه الله تعالى من فضله بالمال والعقار والعز ، فلم تعد حاجة إلى الناس. وتطاولوا في الدور ، وتنافسوا في الثراء ، وتسابقوا في الغِنى ، وصاروا قوارين يُقيمون الناسَ بالمال والعقار! وبدلاً من أن يشكروا نعمة الله تعالى عليهم فيحمدوا الله على ما أعطاهم وملكهم ، ويشكروا لأخيهم بذله وسخاءه وفتْح بيته لهم ، راحوا يصنعون العكس. وإذا كان قارون قد شكر لله يكون هؤلاء قد شكروا! لقد جعلوا التدابر والقطيعة والخذلان والمعايرة والتشمت بديلاً للود والألفة! وعجب العجاب في هؤلاء الوضيعين الأخسة الأباعد أنهم سقوا أبناءهم وبناتهم عداوة وبغض هذا العم المظلوم. وقد يُعذر الأبناء والبنات صغاراً ، ولكن كيف يُعذرون بعد التكليف؟ ينبغي عليهم التثبت والتحقق والسؤال بغية الوصول للحقيقة! لكن شيئاً من ذلك لم يوجد! ولسان حالهم: (إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يُهرعون)! ولسان مقالهم: (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين)! لقد ذهب الغنى بكل ألوان الألفة والمودة والمعايشة بالمعروف والمعاملة بالحسنى! وباتوا ينسون أو يتناسون ما كانوا فيه أيام فقرهم وعوزهم وحاجتهم من الحب والتعاطف والتواد قبل الانفتاح على الجاهلية والمال! وحققوا الوصف القائل: (فلان شبعة من بعد جوعة)! وأعادوا لنا النصيحة الذهبية: (اطلب الخير من بطون شبعت ثم جاعت ، فإن الشبع باق فيها! ولا تطلب الخير من بطون جاعت ثم شبعت فإن الجوع باق فيها!) وثافية الأثافي أنهم جميعاً قد قاطعوا أخاهم مقاطعة رهيبة ، وكأن الرجل طاعون الشام! والله الذي بعث محمداً بالحق لو قاطعهم الرجل لجاهليتهم وسخريتهم من الدين واستهزائهم به وتنصلهم من تكاليفه لا سيما التوحيد والعقيدة ، لكان مُحِقاً! أيُقاطعونه لتدينه ويصلهم وهم على جاهليتهم؟! من أولى بالمقاطعة يا وضعاء يا جهلة؟ إن النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: (أوثق عُرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)! ألا ليت أيام فقركم تعود فلربما يعود معها انكساركم ، ويكون سبباً في دوام المودة والألفة! فلقد أطغاكم الغنى وأذهب عنكم تلك المعاني السامية الجميلة! وللأسف قصتكم الدنيئة مكرورة في عوائل كثيرة! ولا شك أن للمال تأثيراً كبيراً على عبدته من أصحاب النفوس المريضة والقلوب المهيضة! وتحت عنوان: (أهم دليلين على أن "الفلوس" تُغير النفوس) تقول الأستاذة الأديبة ياسمين الناطور ما نصه: (من منا لا يتمنى أن يحصل على الكثير من الأموال؟ إنه بمجرد الحديث عنها يبدأ عقلك في رسم مستقبل جميل ، مثل التخطيط لإنشاء مشاريع تجارية ، ومساعدة الآخرين ، وبناء دور عبادة وغيرها من الآمال التي لا تنتهي ، لكن هل سنفعل كل هذا حقاً؟ هل سنحقق ما تأملنا به؟ أو هل يا ترى ستغيرنا الفلوس ونصبح أشخاصاً آخرين؟ ودائماً ما نسمع أن فلاناً بعد ما أصبح غنياً تغيّر ، أو لم نعد نراه ثانية ، أو حاولنا الاتصال به لكنه لم يجب علينا ، ويتبعها مقولة: "الفلوس تغير النفوس". لكنْ هناك رأيان لهذه المقولة: <u>الرأي الأول</u>: الفلوس تُظهر النفوس ، قد يتغير أحدهم علينا لأنه لم يعد يرى نفسه بمستوى المحيطين به فيبدأ بالتغيّر في حياته ، حتى يمكن أن يتخلى عن أصدقائه وأقاربه أحياناً ، ومن الممكن أيضاً أن يصل معه الأمر أن يغير عنوان بيته ، فتظهر النفسية التي كانت داخله. طبيعته كانت فقط تحتاج إلى المال كي تظهر على حقيقتها. <u>والرأي الثاني</u>: إذا اشتريت ورقة يانصيب وربحتها ، يخيرونك قبل

الإعلان عنها عما إذا كنت تريد الإفصاح عن نفسك بأنك ربحتها أم لا ، ذلك لعدة أسباب منها لحمايتك من السرقة ، ثانياً ستتفاجأ بأصدقاء دخلوا إلى حياتك بعد انقطاع دام أعواماً ، وسيأتي أحدهم لعرض مشروع كبير عليك ويحتاج إلى دعم مادي لأنه لا يملك المال ، كما سيحبك أشخاص كانوا يتجاهلونك دائماً ، وسوف ينظرون إليك بأعينهم كمصنع للنقود! وعبارة "اذا كان لي معزة عندك" أعطني دَيناً ، وغيره من الطلبات التي لن يرحمك بها أحد ، فتضطر أحياناً إلى أن تحافظ على رزقك وملكك والابتعاد. وربما حكمنا المسبق على الأشخاص يكون مبنياً على نيّتنا ، ومن قال إن من يملك نقوداً هو بالتالي سعي بحياته ، ربما أكلته هموم أخرى ففي النهاية: الفلوس لن تجعلك تشتري الصحة إذا كنت مريضاً ، ولن تجعلك تشتري أشخاصاً أو تسترجع أشخاصاً فارقوا الحياة أليس كذلك؟ ليس لديك عند هؤلاء الأغنياء أي شيء إلا إذا كانوا من سارقي أموالك وممتلكاتك ، هذا بالتأكيد شيء لا يمكن السكوت عنه).هـ. ومن هنا فليكن معلوماً أن المال الذي في يدك هو وسيلة إلى الحرية ، وأما المال الذي تسعى إليه فهو طريق العبودية. وأغلى شيء في حياتك ، هو ذلك الذي لا تستطيع شراءه بالمال. وعندما كنتُ صغيراً ، كنتُ أعتقد أن المال هو أهم شيء في الحياة ، وأما الآن و قد كبرت ، فإنني أعلم يقيناً أنه ليس الأهم! لأن الأهم هو الدين والأخلاق والقيم. وأهل الراحة يقولون: لكي تصبح غنياً ، عليك أن تكسب المال وأنت نائم. ويقول العقلاء: إن وضعت المال فوق رأسك خفضك ، وإن وضعته تحت قدميك رفعك. والحقيقة التي يريدها الجميع هي أن يركبوا معك في سيارتك الفخمة ، ولكن ما تريد العثور عليه حقاً هو الشخص الذي يركب معك الحافلة عندما تكون سيارتك معطلة! فهل أدرك ذلك المنتفعون الأخسة الذين يشبهون الطفيليات عندما يحيطون بك غنياً وينفضون عنك فقيراً؟ ألا إن الذين قالوا بأن المال لا يصنع السعادة ، لا بد أنهم لم يكونوا يقصدون أموال الآخرين. والأمر كما أسلفتُ وأكرر: لا يعتبر المال أهم شيء في الحياة ، بل هو العنصر الذي يزيد الحياة بهاءً ورونقاً فقط ، ولحسن الحظ لا يحب المال ويتوله به على حساب الدين والقيم إلا عبيد المال. ولم يجلب المال وحده السعادة لأي رجل ، لن يجلب مستقبلاً سعيداً هانئاً ، فكلما زاد مقداره كلما رغب عبيده بكسب المزيد. فإياك وغشاوة المادة ، فإنها تطمس البصيرة. وليتني كنتُ أستطيع أن أجمع قدراً من المال ، يكفي لعلاج الأمراض التي كادت تصيبني وأنا أنظر إلى عبيد المال وأزدري شرههم وجشعهم وطمعهم. إن المال يا قومنا ضيف يقابل بالترحاب في كل زمان ومكان ، ولكنه ضيف يوشك أن يورث عبيده الهم والغم والذل إن هو فاتهم. والحقيقة المرة هي أن كثيراً من الناس يصرفون نقودهم على أشياء لا يحبونها ، وإنما فعلوا ذلك فقط لإدهاش أناس يكرهونهم. وأثر المال على النساء في زماننا أشد منه على الرجال! وإلا يكن ذلك كذلك لما وجدنا الأعراض المبتذلة الرخيصة يمنة ويسرة! وعموماً المرأةُ التي تبيعُ جسدَها حباً في المال لا تلبث أن تفقدَ المالَ في حب الجسد. ولا تقفُ أطماعُ المرأة التي تعبد المال عند حدّ ولا تقنعُ أبداً ، فلوْ كانت تملكُ خزائنَ الأرضِ كلها لطمعت في خزائن السماء ، وتلك طبيعة النساء اللائي يعبدن المال من دون الله. والقائل بأن المال لا يمكنه شراء السعادة ببساطة لم يعرف إلى أين يذهب للتسوق كما يقول عنه عبيد المال! وذلك لأنهم ينظرون إلى الناس من مشربية الأموال ، ويقيّمون الناس بالأموال! والرجل الناجح في نظر هؤلاء العبيد هو الذي يكسب مالاً أكثر مما تنفقه زوجته ، والمرأة الناجحة في نظرهم هي التي تجد هذا الرجل. وقديماً قال أرسطو: أنا لا أملك أصدقاء أو أعداء ، إنهم فقط المنافسون! وربما كان أرسطو على حق لأنهم هنا يصف الصداقة والعداوة التي يكون المال سبباً رئيساً

فيهما! وأوناسيس رجل الأعمال اليوناني الشهير وأحد أثرى أثرياء العالم على رغم غناه كان يُكثر من قوله: رُب بسمةٍ في وجه السائل أو شدة على يده أحب إليه من المال الذي تضعه في كفه ، لأن المال يحيي جسده وحده ، والمال مع الابتسامة يحيي جسده وروحه. ألسنا أولى بهذا القول في وزن القيم من أوناسيس؟! والمال الحرام ينزع بركة كثير من الأبناء ، فكم من أب أعجبه قوام أبنائه وقد غذاهم الحرام ، وما علم أن هؤلاء الأبناء قد يكونون غداً غُصّة عاتية في حلْقه ، وسبب شقائه في دنياه وأخراه ، وذلك بشؤم المال الحرام! فقد روي عنه صلّى الله عليه وسلّم: (كُلُّ جسم نبت من سُحت فالنّار أولى به). هذا وتختلف الآراء حول الأموال بشكل كبير ، حتى بين الأثرياء الذين يمتلكون الكثير منها ، فالبعض يراها أصل الشر كله ، في حين يرى البعض الآخر أنها لا صلة لها بنجاحهم. ورغم ذلك يقضي معظم الأشخاص الكثير من أوقاتهم في التفكير في الثروة والأموال. وإنك لا تختبر عمق النهر بكلا القدمين ، والمقصود بهذا ألا تضع جميع ما تملك في السوق أو مجال عملك عموماً في البداية ، وإنما اختبر أولاً بجزءٍ منه. وليكن معلوماً أن المليونير البخيل الشحيح هو رجل يساعد موته على حل أزمة الكثير من أقاربه. والادخار صفة نبيلة تكسب المدخر الآمن والطمانينة ، والادخار أمان عند الحاجة ، وقيمتة كبيرة للفرد والمجتمع ، وإنه ليجب على كل فرد أن يمارس الادخار ويستفيد من مزياه! ل، إهدار المال تكون عواقبه وخيمة عند الحاجة إليه. وعلى العاقل ألا يعتمد على وسيلة دخل واحدة ، بل أنصحه قائلاً: استثمر لتخلق مصدراً آخر للدخل. وينبغي النظر إلى مغبات الأمور القادمة! وينبغي كذلك التركيز على المستقبل ، ونحن يمكننا بسهولةٍ إنفاق ما نملك من أموال للحصول على أشياء نحبها ، ولكن في النهاية نجد أننا قمنا بإنفاق كل شيء معنا. والمال في حقيقته يستر رذيلة الأغنياء ، والفقر يغطي فضيلة الفقراء. ومن هنا فعليك عدم شراء أشياء ليست ضرورية لخلق انطباع بأنك شخص سخي لدى الناس وإثارة إعجاب الأخرين ، وعليك وضع الأشياء بالأبيض والأسود بمعنى استثمار أموالك في أشياء تعرف فيها أين ذهبت نقودك وليس مجرد التفكير في أين ستذهب. وإذا كنت تشتري ما لا تحتاجه ، فسيأتي عليك الوقت الذي تضطر فيه لبيع ما تحتاجه. ويعتبر العمل بجديةٍ من أكثر الأشياء التي تعمل على زيادة الدخل ، بالإضافة إلى أنه من الضروري ادخار جزء كبير من هذا الدخل حتى تضمن عدم نفاذ الأموال منك في أي وقت. والمال لن يجلب لك الأصدقاء ، لكنه سيجلب لك الكثير من الأعداء المهذبين كما يقول سبايك ميليغان. وصدق الرجل فيما قال! وذلك لأن القلوب التي هي أوعية الحب لا نشتريها بالمال! والمثل الأوروبي يقول: المال خادم جيد ، لكنه سيد سيء. والمال يفتح أبواب الرذيلة ويغلق أبواب الفضيلة ، عندما يستخدم بمعزل عن الدين والشرع والقيم. والمال يقدم الطعام القاسي لرذائل الرجال. ومن ناحيةٍ أخرى ، فإن أولئك الذين لا يعرفون كيفية جني الأموال من أجل استخدام مناسب بالكاد يستحقون اسم الرجال هذا. ومن الجشع والطمع والشراهة يأتي الحزن ، ومن الجشع يأتي الخوف. واحترام الرجال هو شيء أكثر أماناً من المال. والمال هو وسيلة للتبادل ، وإذا تمت إزالته ، فسيتعين علينا استبداله بطريقةٍ أخرى لإجراء التبادلات. إن الأكثر ثراءً من الناس اليوم هم الذين يفتقدون أكثر. والأغنياء يخافون عندما يحد المال من ذكائهم. وتحت عنوان: (تغير النفوس بالمناصب والفلوس) يقول الشيخ محمد بن صالح المنجد ما نصه: (إن النفوس الكريمة الأصيلة لا تتغير بتغير الأحوال والأزمان من جهة التقوى ، فإذا لم تزد فإنها لا تنقص ، ومن جهة التواضع فإنها تبقى عليه حافظة لوفائها وجودها لمن حولها ، ثابتة على هذه المبادئ الشرعية ، حتى

وإن وصلت إلى أعلى المناصب ، أو بلغت ما بلغت من الأموال ، وأما الزائف من النفوس فما أن يتبوأ صاحبها منصباً ، أو يصبح ذا مال وثروة ، حتى يتعالى على ويتكبر عليهم ، ويتنكر من حوله ، فينسى ما مضى ، ينسى أصدقاءه وإخوانه ، بل وأقاربه وأهله ، فالأموال تغير لهم! النفوس ، وكذلك المناصب ، والشهادات ، ودرجات الدنيا ، وبعض الناس يكون في أمر من التواضع والتواصل مع أهله وإخوانه ، وفجأة إذا حصل له تغير وظيفي ، أو ترقية ، فيتحول إلى شخص آخر مختلف ، يتعالى على من حوله ، لم يعد يستقبل معارفه إلا بطريقةٍ توحي لهم أنه متبرم منهم ، وأنه لا يريدهم! وصدق الله تعالى: {وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ} ، فإذا أنعم الله على العبد بمال ، وعافية ، وفتح ، ورزق ، ونال العبد ما يريد ، ويصبو ، ويؤمل ، فرح بالنعم ، وبطر بها ، وأعرض ونأى بجانبه عن ربه ، لا يشكره ولا يذكره ، ومثل هذا يظن أن ما حصل له من الدنيا تشريف ، ويغفل عن كونه ابتلاء من الله تعالى ، وأنه عبء ثقيل يتطلب أن يقوم بشكر نعمة ربه بما ابتلاه به ، ودخل فيه من أمور الدنيا ونعيمها ، وأنه ينبغي عليه أن يشكر هذه النعمة بالقيام بحقوق العباد بعد حقوق الخالق ، ولو دامت لغيرك يا عبد الله ما وصلت إليك. فلا تغترن بمنصب ، أو ترقية ، أو شهادة ، أو مال وربح صفقة ، فهي مقادير تأتي وتذهب بمشيئة الرحمن ، فإذا كان يشار إليك اليوم بالبنان ، فربما تكون غداً سيرة ذاهبة. كان أحد أولئك القوم ممن له عبادة ، وزهادة ، وعلم ، قبل أن يتولى ما تولى ، فلما أخبر بتوليه هذا المنصب العالي في الدنيا كان في حجره مصحف فأطبقه وقال: هذا آخر العهد بك! فشتان شتان بين من إذا جاءته الدنيا ازداد تواضعاً ، وخدمة لعباد الله ، وبين من يقول للمصحف: هذا فراق بيني وبينك ، ألم يقل الله تعالى: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} ، أي: إن ملكناهم الأرض ، وثبتنا لهم الأمر فيها ، أقاموا الصلاة في أوقاتها ، وآتوا الزكاة ، وحق المال ، وانتصروا على شح الأنفس ، وكفلوا الضعاف والمحاويج ، وسدوا خلتهم ، وأمروا بالمعروف مما عرفه الشرع ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور ، وإليه المرجع والمصير. وانظر إلى تواضع نبينا صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه مكة ، ومكنه من أعدائه ، كيف دخلها مطأطأ الرأس تواضعاً لله ، قال أنس رضي الله عنه: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على راحلته متخشعاً" ، هذا التواضع من النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن مع الجيش العرمرم ، هذا الذي دخل وتكاد لحيته أن تمس واسطة الرحل ، إنها أخلاق الأنبياء ، فأين هذا من سفهاء بني إسرائيل الذين لما أمروا بدخول بيت المقدس وهم سجود ، أي: ركع ، وأن يقولوا حِطة ، أي: حُط عنا خطايانا ، دخلوا يزحفون على أستاههم ، وأعجازهم ، وأدبارهم ، ويقولون تحريفاً: حِنطة في شعرة. ولما دخل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الفتح ، وظن مشركو قريش أنهم أحيط بهم ، وأنه سيبيرهم ، ويهلكهم لا محالة بعدما فعلوا الذي فعلوه به وبأصحابه ، فإذا به يعفو عنهم ، ويعاملهم بالفضل والإحسان بعدما أمكنه الله منهم ، فعن عمرو بن سلمة قال: "كانت العرب تلوَّم بإسلامهم الفتح ، ـ يعني ينتظرون ، فيقولون: اتركوه وقومه ، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق ، فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم" [رواه البخاري] ، وذلك لما رأوا من أخلاقه ، وعفوه عليه الصلاة والسلام ، وأخوه من قبل يوسف عليه السلام لما أصابه ما أصابه من مكر إخوته ، وتآمرهم الجاد على قتله ، ورميه في الجُب ، وتعريضه للهلاك ، وإبعاده عن أبيه ، وتسببهم في بيعه عبداً ، وفي فتنته ، ومحنته ، ودخوله السجن ، وتجرعه ألم الفراق ، لما جعله الله

تعالى على خزائن الأرض ، وأظهره على إخوته ، وجاؤوه محتاجين قائلين: تصدق علينا ، ماذا قال؟ {قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} ، فلا لوم ، ولا تعيير ، فعفا عنهم بعدما أساءوا إليه ، وأكرمهم بعد أن أذلوه ، ودعا لهم بالمغفرة والرحمة ، وهذه غاية الإحسان ، فالذي يقهر نفسه أشجع من الذي يفتح مدينة. ولما جاء الحسن البصري مع أصحابه منزل الحكم بن أيوب أمير البصرة ليلاً ليشفع لهم عنده ليعفو عنهم ، ذكره الحسن بصنيع يوسف عليه السلام ، فقال الحكم رحمه الله: وأنا أقول: لا تثريب عليكم اليوم ، والله لو لم أجد إلا ثوبي هذا لواريتكم تحته. ومما يدل على عدم تغير الصحابة بالمناصب ، هذا الصنيع العظيم ، للصدّيق أفضل الأمة بعد نبيها ، كان يحلب لبعض الناس أغنامهم ، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية (فتاة من الحي): الآن لا يُحلب لنا ، لا تحلب لنا منائح دارنا ، فسمعها الصديق فقال: بلى وربي لأحلبنها لكم ، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله ، فكان يحلب لهم! فربما قال للجارية: يا جارية أتحبين أن أرعى لكِ ، أو أصرح يعني أحلب ، وربما قالت: احلب ، فأي ذلك قالت فعله. قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما: ما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء. بعض الناس يكون بعد النعمة أكثر تواضعاً مما كان قبل ذلك ، ومن هؤلاء عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان قبل أن يتولى الخلافة من أترف الناس عيشاً ، ومن أكثرهم إنفاقاً على طِيبه ، ولباسه ، وطعامه ، له تلك المِشية العُمرية التي كانت الجواري يتعلمنها ، ويتبخترن فيها لإعجابهن بها ، وحينما تزوج بزوجته فاطمة ، وضعوا زيت السرج مسكاً ، وهذا من الإسراف ، فلما بويع بالخلافة أتي بمراكب الخلافة البراذين ، والخيل ، والبغال ، ولكل دابةٍ سائس فقال: ما هذا؟ قالوا: مركب الخلافة ، فقال: دابتي أوفق لي ، فركب دابته فصرفت تلك الدواب ، ثم أقبل سائراً ، فقيل: منزل الخلافة ، فقال: في فسطاطي كفاية ، أتته الدنيا فتركها. سُئل المنصور بن عمر بن عبد العزيز: كم كانت غلة أبيك حين أفضت إليه الخلافة؟ قال: خمسون ألف دينار ، قال: كم كانت غلته يوم مات؟ قال: ما زال يردها حتى صارت مائتي دينار ، ولم يزده السلطان إلا ورعاً ، وزهداً ، وعفة ، كما قال رجاء بن حيوة رحمه الله: سمرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فانطفأ السراج ، وإلى جانبه خادم ، فقلت: ألا أنبه الخادم يعني يقوم من النوم ، ويوقد السراج مرة أخرى ، فقال: لا ، قلت: أفلا أقوم؟ فقال: ليس من مروءة الرجل أن يستعمل ضيوفه ، فقام وأصلح السراج ثم رجع ، وقال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ، ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز. وهكذا ضربت الأمثال للناس بهذا التاريخ العظيم لهذه الشخصيات ، فأين من قادة الشرق والغرب من يباري عمر وسيرته؟ أمّن يحاول للفاروق تشبيها؟ وقد جعل الله المال فتنة للناس ، ومحكاً لتمييز معادنهم ، فكم رأينا ممن كان في عُسر متواضعاً ، متبسطاً لجلسائه ، يواسي ضعيفهم ، ويرحم صغيرهم على قلة حاله ، حتى إذا طلق الفقر ، وأنعم الله عليه بالمال الوفير غير إخوانه ، ونسي أرحامه ، وتكبر على من حوله ، ألم يأتنا نبأ الثلاثة من بني إسرائيل ، الأبرص والأقرع والأعمى ، (بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً ، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن ، قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب عنه فأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً ، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل ، فأعطي ناقة عشراء ، ـ على وشك أن تلد ـ ، وقال له: يبارك لك فيها ، وأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا، قد قذرني الناس، فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً ، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر ، فأعطاه بقرة حاملاً ، وقال: يبارك لك فيها ، وأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ فقال: يرد الله إلي بصري ، فمسحه

فرد الله إليه بصره ، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم ، فأعطاه شاة والداً ، فأنتج هذان وولد هذا ، فكان لهذا واد من الإبل ، ولهذا واد من بقر ، ولهذا واد من غنم ، ثم إنه أي الملك الذي جاء على صورة رجل في أول الأمر أتى الأبرص في صورته وهيئته ، أي الأولى حتى يعرفه ، حتى يتذكره ، وتقوم الحجة عليه ، فقال له – أي الملك على صورة رجل - رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري ، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً أتبلغ عليه في سفري ، فقال له: إن الحقوق كثيرة ، فقال له: كأني أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر ، أي عن أبي وجدي، – هذا الكذاب ، ينكر نعمة الله عليه - ، فقال أي الملك: إن كنت كاذباً فصيرك الله تعالى إلى ما كنت ، وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا ، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت ، وأتى الأعمى في صورته فقال: رجل مسكين وابن سبيل فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري ، فقال: قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيراً فقد أغناني ، فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله ، فقال: أمسك مالك ، فإنما ابتليتم ، فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك)! رواه ومسلم. نجح الأعمى في الابتلاء والامتحان ، ولم يتغير ولم يتنكر ، بينما سقط الآخران. فالشمس اليوم كما كانت بالأمس ، وهكذا لم تتغير ، وأما من نسي حاله في أيام مرضه ؛ لأن بعض الناس يتواضع في المرض ، فإذا رزقه الله تعالى الصحة تكبر وتجبر ، وبعضهم ينسى أيام فقره ، وهذا قلة شكر ، وكان الإنسان كفوراً ، هذا من سجيته ، ينسى النعمة تماماً ، يجحدها إلا من عصى الله ، فأين شكر النعمة ، والاعتراف بها ونسبتها إلى المنعم ، وحمده عليه ، واستعمالها فيما يرضيه سبحانه ، والرفق بالفقراء. ومنهم من يتغير إلى الغرور ، ونسيان المنعم ، قارون كان من قوم موسى ، آتاه الله مالاً كثيراً ، كان من المستضعفين من قوم موسى فالتحق بفرعون ومن معه ، بغى على قومه بظلم غصبهم ، وأخذ حقوقهم ، وحرمهم ، واستخف بفقرائهم ، ونسي ما آتاه الله من النعمة ، خرج على قومه في زينته ، فلم يذكر يوم خرج من بطن أمه لا يدري ما الدرهم ولا الدينار ، ولم يذكر تلك النعمة التي أنعم الله بها عليه حتى إن مفاتح كنوزه لتنوء بالعصبة أولو القوة ، فعلا في الأرض فنصحه العقلاء ، والعلماء ، وذكروه فأبى ، يقولون: لا تفرح ، {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} ، وأصلح يا عبد الله ولا تفرح ، لكن لا فائدة ، فماذا فعل الله به؟ لقد بطش به ، (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ). إن الله ضرب لنا مثلاً ، وأخبرنا عن أنواع من الشخصيات ، ونماذج من الناس ، {وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ} ، مع أن الله وسع عليه ، وعاهد ربه لئن آتاه الله من فضله سيصل الرحم ، وينفق في سبيل الله ، ولكن لا فائدة فإن النفوس إذا كان فيها سوء سيظهر ، وإنما تتغير النفوس لعدم أصالتها وخسة معدنها ، أما النفوس العظيمة فتزداد حال الرخاء. قال العز بن عبد السلام رحمه الله: كان صلى الله عليه وسلم قبل الغنى قائماً بوظائف الفقراء ، فلما أغناه الله قام بوظائف الفقراء والأغنياء ، فكان غنياً ، فقيراً ، صبوراً ، شكوراً ، راضياً بعيش الفقراء ، جواداً بأفضل جود الأغنياء. وهل أتاك نبأ الرجلين لما باع أحدهما للآخر عقاراً ، فاكتشف المشتري فيه جرة من ذهب ، فيقول للبائع: خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب ، فقال البائع: إنما بعتك الأرض وما فيها ، فلم يطغ هذا الذهب ، ولا الآخر ، لقوة الأخوة بينهما ، فأشار عليهما حكيم بأن

يزوج ابنته لابنه فهذا عنده بنت والآخر عنده ابن ، وينفقان على الولدين من هذا الذهب. رواه البخاري ومسلم. فانظروا إلى طيب نفسهما ، وورعهما ، وبعض الناس إذا اكتشف مثل هذا الذهب فماذا سيكون حاله؟ {إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ}. قال ربنا: {لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} ، إن من الوفاء ألا يتغير حال الإنسان في تواضعه مع إخوانه ؛ وإن ارتفع شأنه في الدنيا ، واتسعت ولايته وعظم جاهه ، فإن الترفع على الإخوة بما يتجدد من الأحوال لؤم. فيعطون هذا ، ويصلون هذا ، ويغدقون على هذا ذكراً وعرفاناً ووفاءً للعلاقات القديمة. قال بعض السلف لابنه: يا بني لا تصحب من الناس إلا من إذا افتقرت إليه قرب منك ، وإن استغنيت عنه لم يطمع فيك ، وإن علت مرتبته لم يرتفع عليك نفوس تتغير بسبب غناها ، يقع في الأزواج والزوجات ، كمن تزوجت وهي صغيرة ، ثم تعلمت بعد زواجها ، وأصبحت ذات شهادة ، فشعرت بنقص زوجها ، وأنه أدنى منها تعليماً ، فطلبت الطلاق ، وزوجة تظهر الود لزوجها ، فإذا ضعف زوجها ، ولم يعد قادراً على الإنفاق عليها ، واستغنت بأبنائها هجرته ، وتركته ، وتظهر بعضهن الوفاء لزوجها ما دام قوياً غنياً صحيحاً ، فإذا شاب شعره ، وكبر سنه ، ورق عظمه ، قلبت له ظهر المجن ، وتطاولت عليه بلسانها ، وآذته بأفعالها ، بل ربما عمدت إلى تسليط أبنائه عليه ، وتحريضهم لإيذائه حتى يعود كقطعة الأثاث المهملة القديمة في ركن من أركان البيت ، أين الوفاء للرابطة الزوجية؟ لأنه في المقابل يوجد من الرجال من هو عديم الوفاء أيضاً ، وفيٌ لزوجته ما دامت محتفظة بجمالها ، تقوم على خدمته ، فإذا ما كبرت ، وذهب جمالها ، أو ابتليت بمرض تنكر لها ، وعاقبها بطلاقها على شيء ليس لها ذنب فيه ، وقد يتركها في البيت مهملة ، ويذهب للبحث عن أخرى رشيقة صغيرة ، ولا يعطي تلك المسكينة حقها ، بل ينساها وأولادها ، وليس العيب أن يتزوج فقد أباح الله له مثنى ، وثلاث ، ورباع ، لكن العيب أن يهمل الأولى ، ويتركها كالمعلقة ، وراعي الغنم الذي فقد بصره في سن الخمسين ، فأصبح قعيد البيت فسهرت عليه زوجته على راحته ، وتولت أعباء إعاشته ، ولما بلغ السبعين ذهب إلى المدينة ، حيث يتقدم الطب فأجرى عملية جراحية فاسترد بصره ، فكان أول ما لفت نظره أن زوجته الوفية قد أصبحت عجوزاً ، فطلقها مباشرة ، أين هؤلاء من وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة بعد وفاتها بسنوات ، وعنده البكر ، والثيب ، وعنده أصغر منها سناً ، وأكثر عدداً ، ومع ذلك لا زال يذكر زوجته تلك ، وإذا ذبح الشاة أرسل الهدايا في صدائق خديجة ، ودخلت عليه هالة بنت خويلد فارتاع ، وقام بحق أخت زوجته من حسن الإكرام ، والضيافة ، وقال لنا معلماً: (حسن العهد من الإيمان) رواه الحاكم وحسنه الألباني في الجامع الصغير. يتنكر طلاب لمعلميهم ، يتنكر أبناء لآبائهم ، يتنكر بعض الموظفين لمن كان عطف عليه ، وشغله عنده ، ودربه ، واهتم به ، وعلمه. شاب كان جاهلاً ، علمه أبوه ، أنفق عليه ، درسه في أحسن الجامعات ، فلما رجع من السفر بتلك الشهادة ، وجاء أصحابه لتهنئته ، فرأوا والده في حديقة البيت كبيراً في السن فقالوا: من هذا؟ قال: هذا عامل الحديقة. وهكذا يشعر بعض الأبناء بالنقص مع الأسف لا عرفان ، ولا تقدير للآباء ، أين الوفاء في زمن قل فيه الوفاء ، ينتحر الوفاء يومياً بأفعال الشباب ، أنانيون ، ينسون آباءهم وأمهاتهم بمجرد حصولهم على الوظائف ، أو استغنائهم عنهم ، وبنات أحسن إليهن أهلوهن ، فلما تزوجت من رجل من عائلة ثرية مترفة نسيت أهلها ، وهجرتهم ، وترفعت عليهم ، وأصبحت تشعر بالنقص لمجرد انتسابها إليهم ، ألم يقل الله: {هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} ، الوالدان أنفقا حياتهما ،

وما لهما ، وجهدهما لإسعاد أولادهما ، فلما كبر الأولاد ، وكبر الوالدين ، واحتاجا ، واغتنى الأولاد وافتقر الأبوان ، ومرضاً ، صارا بالنسبة للأولاد عبئاً ثقيلاً يحرص كل واحد منهم على أن يتنصل من خدمة أبويه ، ويرميهم على الآخر ، وقد يترك في المستشفى لا يسأل عنه أحد ، أو يودع في دار الرعاية الاجتماعية. ويبقى اللؤم هو اللؤم ، روت كتب التاريخ والسير ، أن رجلاً من أهل مرو معروف باللؤم كان يحج ويتجر ، وينزل في كل مرة على رجل من أهل العراق ، فيكرمه العراقي ، ضيف في الطريق من مكة إلى مرو ، يمر بالعراق ، فيكفيه مؤنته ، ويغدق عليه ، وكان المروزي كثيراً ما يقول للعراقي: ليتني أراك بمرو حتى أكافئك على إحسانك ، فعرضت لذلك العراقي بعد دهر طويل حاجة في مرو ، فكان مما هون عليه مشقة السفر ، ووحشة الاغتراب ، أن المروزي هناك ، فلما أتاه وجده قاعداً في أصحابه ، فأكب عليه وعانقه ، فجعل المروزي يتمعر وجهه ويقول: من أنت؟ فقال العراقي: لعله لم يعرفني لأني ألبس قناعاً ، فرمى بقناعه ، لثامه ، وعرفه بنفسه ، فأنكره المروزي ، قال: لعله لم يعرفني بسبب العمامة ، فنزعها فكان أشد إنكاراً ، فقال: لعله لم يعرفني بسبب القلنسوة ، الطاقية ، فخلعها فقال المروزي: والله لو خرجت من جلدك لم أعرفك. فحين يُسدي لك الآخرون معروفاً ، أو يقدمون لك مساعدة فعليك أن تشكرهم (من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه). رواه أبو داود وهو حديث صحيح. أما أن يحسن الآخرون إلى الإنسان فلا يجدون منه إلا نكراناً ، {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى} ، فإذا رأى نفسه استغنى عن الناس بماله ، أو سلطانه طغى ، تجاوز الحدود ، تكبر وظلم. وهذه الممثلة الأمريكية أصبحت الأعلى أجراً في عالم الفن والضياع ، تتقاضى سبعة عشر مليوناً من الدولارات عن الفيلم الواحد ، فطلبت الطلاق من زوجها بسبب الفارق الاقتصادي ، متوقع هذا ، فالكفر لا يولد إلا أشباه هذا. يجب أن نحاسب أنفسنا ، وأن نردعها عن تِيهها وكبرها ، كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْ ، حتى أنت يا من تهتدي إلى الحق ، وتطلب العلم ، وتدعو إلى الله ، لا تتكبر على المدعوي ن، {كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ} ، ثم قال عليه الصلاة والسلام: (إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه) رواه البخاري. فلا يوجد أحد مهما بلغ إلا ويرجع وينتكس ، وإذا لم يفتقر فإنه الله يقهره بالموت ، سبحان الذي قهر عباده بالموت ، الغني إذا اتقى آتاه الله أجره مرتين ؛ لأنه امتحنه فوجده صادقاً ، وليس من امتحن كمن لم يمتحن ، {وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} ، {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} ، إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه مسلم. وأما الخيانة والتنكر فعاقبتها سيئة. قال ابن عيينة: لقد عهدت أقواماً فارقتهم منذ ثلاثين سنة ما يخيل إليَّ أن حسرتهم ذهبت من قلبي. وهكذا الإنسان ينبغي عليه أن يذكر أصله ، وقد كان من التراب والطين).هـ. في الحقيقة هناك من يغيِّره المال ، فيفقده توازنه أو صوابه ، ويتصرف وكأنّه امتلك الدنيا وما عليها ، فيتنكر لمعارفه ويتعالى على أصدقائه ، وبالمقابل هناك أناس لا يفلح المال معهم في المساس بثوابتهم وقناعاتهم ، وإن كان ثمة تغيير فلابدّ أن يحصل لهم ، ويكون إلى الأفضل. وهناك العديد من المقولات الشائعة التي يردِّدها الناس منها "الفلوس تغيِّر النفوس" ، "والمال يغيِّر الرجال" ، لكن يصعب أحياناً الجزم بمدى صحتها إلا بعد التجربة. تستهل حنان ماجد (طبيبة أسنان): "لا يمكن الجزم بنعم أو لا ، فكلا الحالين لا يمكن تعميمهما على جميع الرجال ، فهذا يعتمد على نفسيّة الشخص وتربيته والظروف التي كان يعيش بها سابقاً ، فهناك من تغيّره كثرة المال وتنسيه ماضيه ،

وينسى من سانده ووقف إلى جانبه ، وربما يصبح أكثر جحوداً وقسوة ، وهناك من يجعل منه ماضيه إنساناً أكثر إحساساً بهموم الناس وأقرب إليهم، ولا ينسيه الذين وقفوا إلى جانبه".
التغيُّر أمر محتوم: وفي سياق تحليله للأمر يرى عبد الله الحسين (إعلامي) ، أنّ الحال كما اختاره رب الأحوال في كلّ الحالات فلن يتغيّر – ربّما – سوى المظهر الخارجي بطبيعة الحال ، ويبقى التعامل من حولنا كما هو في السابق ، فإنّ تغيّر جزء ما من حياتنا فلربما يكون عكسياً علينا بإرادة المعطي سبحانه ، ومهما تغيرت مفاهيم حياتك فدعها تخطو مسار الإيجابية ، وفق ما أمر به إله الكون ، لاسيّما أنّ أقسى مفاهيم التعامل مع الحياة حين تتغيّر بمجرد علو قوتنا الاقتصادية ، فالرب واحد وأنت كما أنت كذلك ، ولابدّ أن نستثمر تلك الخيرات بما أمرنا به الله سبحانه ، ولا نكون متسلطين على أشباهنا ولا نلقى سوى المذمة منهم ، بموجب تعاملنا السلبي معهم حال امتلاكنا الوقتي لخيرات نعتقد بأنّها جاءت من جهدنا الشخصي ، ونسينا أنّ الله تعالى هو المعطي ، وهو من يسلط كذلك". ملذات الحياة: أما الإعلاميّة سحر عدنان فتقول: "عندما يملك الشخص جميع ملذات الحياة تتغيّر كثير من المفاهيم ، لكن البعض ، لا يتغير فكره ، بل يحاول أن يسعد غيره ، ويساهم في البحث عن أمور من خلالها يثبت كرم إنسانيته. فلا أخفي أنّ هناك من تغير فكره وعقله ، بل وحياته ، وأصبح ينظر للمجتمع الذي تربى فيه بأنّه أقل كثيراً من مستواه الذي وصل إليه ، إلا من رحم ربي". لا يشمل الكلّ: "التغير سيحصل طوعاً أو إجباراً" ، هذه وجهة نظر عبد الله الجعيدي ، (مسؤول علاقات) ، الذي يرى أنّ التغيير سيحصل طوعاً أو بالإجبار ، فلا يشمل الكلّ ، لكن الشخص الذي سيصل لكلّ هذه التغيُّرات سيعيش مراحل صعبة في حياته ؛ لأنّه سيكون عرضة لانهيار في أي وقت ، فالمال وحده لا يصنع حياة متكاملة ، ولو كان كذلك لعاش أصحاب الأموال حياتهم بكرامة متناهية ، لكن كثيرين يعرفون قصص بعض أصحاب الأموال ، وكيف وصل بهم الحال بعد أن تخلوا عن كلّ ما حولهم. والمال ضرورة ، ووجوده مهم لبناء حياة كريمة ، لكنّه مرض إذا أصبح هوساً يعزلنا عن عالمنا". استمرار للنجاح: شمايل العبد الله (وزارة الصحة) "المال نعمة من نعم الحياة ، وهو وسيلة للسعادة ، فحين يرزق الإنسان فجأة بالمال ، وتتغير حياته من فقر إلى غنى قد يؤثر هذا التغير تأثيراً سلبياً على بعض النفوس ؛ فمن الممكن أن يتنكر لحياته السابقة الماضية ولكلّ ما يربطه بها من أهل وأصدقاء ، وكلّ ما يذكره بما مرّ به من ظروف ومآس وفاقه ، فيحاول بذلك أن يهرب من تلك الذكريات المؤلمة ، والبعض الآخر يكون تأثير ذلك التحول عليه إيجابياً ، فكلّ ما مرّ به في حياته السابقة يكون حافزاً لاستمرار النجاح والمحافظة عليه ، العمل على رفع كلّ من حوله". كره الفقر: ناصر الحماد ، (معد برامج في قناة السعوديّة) ، "يعتمد ذلك على شخصية الإنسان وعلى نشأته ، فهناك من يفضل العائلة والأصدقاء على المال ، وهناك من يفضل المال على أي شيء آخر ، وهناك من يفضل المال على أي شيء آخر ، وهناك جانب نفسي ؛ فبعض الفقراء مثلاً إذا اغتنى يكره الفقر ؛ لأنّه عانى منه ، فيتنكر لبيئته الفقيرة والأهل والأصدقاء والحارة الفقيرة". تغير القلوب والعقول: "سمعنا كثيراً مقولة الفلوس تغير النفوس ، وتغير القلوب والعقول". بهذه العبارة بدأت بيان الحربي (22 عاماً – طالبة جامعية) ، تعليقها وأضافت: "كلّ شيء قابل للتغيير ، وحتى فيما بين الزوجين ينقلب الحال من علاقة رومانسيّة إلى علاقة ماديّة همها السفر والتسوق ، ومن الممكن أن تؤثر سطوة المال على بعض الرجال ، ومن الممكن أن يصبحوا أكثر دناءة ؛ لكونهم تغيروا بسبب امتلاكهم للمال واحتقارهم لحياتهم السابقة والأصدقاء القدامى ، ولسكنهم القديم

وصحبتهم لأشخاص بنظرهم لا يليقون بهم ، لكن ما الفائدة عندما يفعل الإنسان كلّ هذا ، فهو لا يزرع ولا يحصد سوى الكره في قلوب الناس له والمقربين خاصة ، وفي غالب الأحيان تختلف ردة الفعل من إنسان إلى إنسان" ، وتضيف: "وهناك من ينقلب حاله رأساً على عقب ؛ فيسبح في بحر الغنى بعدما كان لا يجد إلا قوت يومه ، لكن يحن لماضيه البائس ، ويحاول بشتى الطرق أن يعيده ليذكّره بما كان قبل أن يكون ، وبينما نجده يحاول بشتّى الطرق إسعاد من هم حوله ، خصوصاً ذوي القربى والأصدقاء ، فهناك من يتنكر لماضيه وتُعمي بصيرته نشوة المال وكثرته ؛ حتى لا يكاد يرى أحداً من قريب أو بعيد". تحقيق الأماني: يتفق سلطان العساف ، (23 عاماً – فنان) ، مع جميع التعليقات السابقة بقوله: "نعم التغيُّر لابدّ منه ، لاسيّما أنّ الغرض من التغيّر هو تحقيق الأماني والالتفات إلى بناء المستقبل" ، مشيراً إلى ذاته ، لو حصل له أن اغتنى بقول: "لن تهون عليَّ عشرة الأصدقاء ، ولا أستطيع أن أتخلى عن طيبة الأهل ؛ لأنّهم الحب الصادق والملجأ والأصدقاء ، ولا يوجد شخص كامل في الدنيا ، والأصدقاء هم الذين يكملون جميع النواقص في كلّ شخص". سطوة المال: من ناحية أخرى ترى عائشة عبدالرحمن ، (طالبة ماجستير) ، أنّ سلوك البشر يختلف وفقاً لعوامل كثيرة ، منها اجتماعية ونفسيّة. مؤكدة "أنّ للمال سطوته على الإنسان ، تلك السطوة هي التي تجعل الإنسان يَعتبر إذا اغتنى، بالأخص إذا حدث هذا الأمر فجأة ؛ إذ إنّ أصدقاءه وأهله وأقاربه كانوا يعيشون في محبة ووئام، تحولوا إلى ألد الأعداء عندما علا صوت المال". الرأي النفسي: في تحليل نفسي للتغير الذي يمكن أن يطرأ على الشخص بعد أن امتلك كثيراً من المال ، يرى الدكتور رجب بن عبدالحكيم بريسالي ، (استشاري الطب النفسي) ، ويؤكد بقوله: "في الحقيقة المال هو عصب الحياة ، إلا أنّ حصول الثروة المفاجئة للشخص يعده علماء النفس المعاصرون عاملاً سلبياً لدى البعض ، خاصة لدى أولئك الأشخاص الذين لديهم قابليّة للإصابة بالاضطرابات النفسية ، فعزا العلماء الحصول على المال والثروة قد يكون له جانب مظلم يؤثر ويؤدي إلى حدوث شرخ مفاجئ في عملية التوازن الدماغي لمادتي السيروتينين والدوبامين بشكل خاص". ويضيف: "لا يستطيع الشخص استيعاب تلك الثروة الهائلة من الأموال ، وبالتالي لا يستطيع دماغه تحمل ذلك من شدة الفرح ، فيكون ذلك المال سطوة ، بل شهوة ، وبدل أن يكون نعمة لذلك الشخص يتحول إلى نقمة وبلاء عليه ، ويمكن أن ينتهي به المطاف إلى إصابته بالعديد من الاضطرابات النفسية والسلوكيّة ؛ فتتغير أنماط شخصيته ، ويصبح متكبراً مغروراً ينظر إلى غيره من البشر بفوقية مقيتة بغيضة ويتعالى عليهم ، وإذا كان متزوجاً فيمكن أن ينعكس ذلك الثراء الفاحش على رفيقة دربه ؛ فيتزوج عليها ويكسر خاطرها ؛ لأنّ تلك الثروة أعمته عن رد شيء من الجميل والعرفان لأم عياله ، وقد يطلقها ، كلّ ذلك بسبب سطوة المال الذي له مفعول السحر على النفوس المريضة ، المريضة فقط. وهناك بعض الدراسات الحديثة التي أشارت إلى أنّ المال بسطوته يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالفصام العقلي أو الاضطراب الوجداني ثنائي القطبية ؛ باعتباره من العوامل التي تؤثر بحدّة على النواقل والسيالات العصبية". ومن هنا تصدق بعض الأمثال والحكم التي قيلت في المال وعبيده مثل قولهم: "المال ينفد حله وحرامه يوماً ، ويبقى بعد ذلك إثمه" ، وقولهم: "إنّ الغنى والعز في القناعة ، والذل في الحرص وفي الوضاعة". وقولهم: "غنى النفس خير من غنى المال". وقولهم: "قد يجمع المال غير آكله ، ويأكل المال غير من جمعه". وقولهم: "قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى كثير مع الفساد". وقولهم: "قد لا يكون الغنى سلبياً باختلاف حالة

الرجال ، فلكلٍّ تصرفاته وردة فعله تجاهه حسب شخصيته". وقولهم: "الفقر جمعنا والغنى فرقنا"! وكانت "م. ع" (36 عاماً) ، معلمة ، تعيش مع زوجها وأبنائها الثلاثة في شقة متواضعة ، زوجها كان يعمل في العديد من الأعمال ، وكان راتبه يكفي العائلة. تتابع قائلة: "زوجي رجل محبٌّ ومتفهِّم ، رقيق النفس ويحب أبناءه ، قانعين بما قسمه الله لنا ، ظللنا على هذه الحال إلى أن توفي والده وورث ثروة طائلة. في البداية تغيّرت حياتنا وانتقلنا إلى فيلا من ثلاثة طوابق ، وأصبح لأبنائي كلّ واحد منهم حجرته الخاصة. تحولت حياتنا إلى الأفضل ، إلى أن أصبح زوجي يفتعل المشاكل معي ، ويشكوني إلى الأقارب بأنّني مهملة ومقصرة في شؤون بيتي ، وكان يقضي أغلب وقته خارج المنزل بحجة العمل ، إلى أن شاهدت بطاقة زفافه من أخرى وعندما واجهته بالأمر ، كان رده بالحرف "ربي رزقني وأنعم عليَّ ، وأبي أعيش حياتي مع عروس صغيرة تعيد لي شبابي وتمتعني". فطلبت الطلاق وكان ذلك". وفاء زوج: تحكي المعلمة "ل. حريري" (45 عاماً) عن قصة أحد أقربائها ويدعى صالح ، توفي والده وكان يعمل في دائرة حكومية بوظيفة محترمة ، لكن دخلها كان محدوداً ، ولديه شقيقات صغيرات في السن بالإضافة إلى والدته المسنّة ، فتحمل مصروفات عائلته وزوجته وبناته ، ولم يكن يرتاح لكي يجني قوتهم اليومي. تستدرك قائلة: "منّ الله عليه ، وانتقل للعمل في مجال أفضل وفتح عليه الله خيراً كثيراً ، فاشترى عمارة وسكن فيها هو ووالدته وأخواته وزوجته وأولاده ، ورزقه الله بولدين ، ثمّ اشترى مزرعة كبيرة وفيها محميات وبقي وفياً لأهله وزوجته شاكراً نعمة الله تعالى عليه. فلما علمتُ بقصة الوضعاء موضوع قصيدتنا المأساوية شمرتُ عن ساعد الجد ، ورحت أوجّه إليهم نصيحة شعرية ، ربما تنفعهم وتكون كالناقوس الذي يدق في عالم النسيان والغفلة لعلهم يتذكرون! وجعلتُ عنوان القصيدة: (شبعة من بعد جوعة) لأعبر عن حقيقتهم الفجـة! إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.)

دواءُ الفقـــرُ مهمـــا جـــاء بـــالهُونِ ... وجُنـــة مِـــن ضـــياع العِـــرض والـــدينِ

يَـــردّ مـــا تجتبيـــه الـــنفسُ مـــن بَطـــر ... ومـــا تُصـــارعُ مِـــن حَـــدْس وتـــزكين

ويَـــردعُ الـــنفسَ عـــن كِبْـــر يُســـربلها ... فـــلا يَطيـــبُ لهـــا مِـــن بعـــدِ تـــزيين

ويحمـــلُ الـــنفسَ فـــي أضـــغاث غفوتهـــا ... علـــى الـــتخلص مِـــن وَهْـــم الأفـــانين

فـــلا تُهـــددُها الآمـــالُ موقـــدة ... نـــارَ التعلـــق بـــالأموال والطـــين

ولا تُكبلهـــا قيـــودُ همتهـــا ... قســـراً ، وتُورثهـــا أشـــقى المـــوازين

ولا يُعرقلهـــا عـــن نهْضـــها نـــزقٌ ... يَـــدك عزمتهـــا بشـــرّ تـــوهين

ولا يعـــوقُ خطاهـــا نحـــو رفعتهـــا ... بريـــقُ مـــا تشـــتهي مِـــن الأظـــانين

يصـــونُها الفقـــرُ مِـــن طـــيش ومِـــن سَـــفهٍ ... فـــلا تُعـــاني مِـــن الإذلال والهُـــون

علـــى الكَفـــاف هنـــا كانـــت مَعيشـــتُكم ... والـــدَينُ ســـجّله أهـــلُ الـــدكاكين!

ألـــم تعـــض ضـــروسُ الفقـــر عِيشـــتكم ... ولَكـــتمُ القحـــط بـــين الحـــين والحـــين؟

أمـــا جَـــرَعْتم كـــؤوسَ القهـــر مُترعـــة ... جبـــراً ، كـــأني بهـــا كـــؤوس غِســـلين؟

أمـــا اشـــتكيتم مـــن الإمـــلاق ضـــاق بـــه ... ذرعـــاً كبيـــرُكمُ فـــي العيشـــة الـــدون؟

ألـــم تضـــقْ دارُكـــم دهـــراً بســـاكنها ... واستســـلمَ الكـــل للتضـــييق والـــرون؟

ألـــم تعيشـــوا علـــى الحِرمـــان صُـــبحَ مســـا ... فـــي ضـــنك عـــيش بلـــون الـــذل مـــدهون؟

ولا أعيّـــــركم إذ كنـــــت أتعسَـــــكم ... وإن فعلـــتُ فمـــا قـــولي بمـــوزون

لكـــنْ أبـــيّنُ مـــا تُخفـــون أجمعُكـــم ... مِـــن الحقـــائق خُصـــتْ بـــالبراهين

وأنشـــرُ الحـــق فـــيكم شمسُـــه غربـــتْ ... ويَفهـــمُ الرمـــز ذو فهـــم وتفطـــين

وســـخر الله مـــنكم مُحســـناً ورعـــاً ... فجـــاد فـــي البـــذل جـــوداً غيـــرَ ممنـــون

أقـــال عثـــرتكم بالكـــاد محتســـباً ... بـــرغم حـــال بقيـــد الأســـر مقـــرون

لـــم تُثنـــه عـــن ســـنا الحُســـنى خصاصـــتُه ... وعامـــلَ الأهـــلَ بالإحســـان واللـــين

فـــي غربـــةٍ عصـــفتْ فـــي أوج شِـــدتها ... بطيّـــب رغـــم يُســـر الحـــال مَـــديون

مُحـــارَبٌ بـــين أهليـــهِ ومُضـــطهدٌ ... وحقـــه فـــي الخزايـــا غيـــر مصـــوون

ولـــم يجـــدْ بيـــنهم ردءاً يُصـــدقه ... ولا صـــديقاً ســـليمَ القلـــب والـــدين

بـــل جُـــلّ مَـــن حولـــه لا حـــق يُســـعفهم ... بـــل جَوقـــة أتقنـــتْ غـــدرَ الفـــراعين

تقلـــدوا حِيَـــلَ الخـــذلان أقنعـــة ... ومارســـوا فـــي الأذى دورَ الـــدهاقين

وأظهـــروا حقـــدهم فـــي النـــاس تحســـبُهم ... فـــاقوا بحقـــدِهمُ كيـــدَ الشـــياطين

ورغـــم بطشـــتهم لـــم يَهزمـــوا بطـــلاً ... ولـــم يُجندلـــه تصـــديرُ الأســـافين

بـــل عـــاش للأســـرة الرعنـــاء بـــدرَ دجـــى ... والكـــف جـــادتْ بـــألوان القـــرابين

أراد يرفعُهـــا مـــن قـــاع محنتهـــا ... حتـــى يكـــون لهـــا لـــو بعـــضُ تمكـــين

وحقـــق الله مـــا الفِطريـــفُ تـــاقَ لـــه ... والأســـرة ابتشـــرتْ بخيـــر تـــوطين

وللجميـــــــع غـــــدتْ دُورٌ وأبنيـــــــة ... تُضـــارعُ اليـــوم أبـــراج الهـــوامين

وفـــي البنـــوك غـــدتْ للعِيـــر أرصـــدة ... أضـــحتْ تُقـــارب آحـــادَ الملايـــين

ســـل العقـــارات مَـــن فـــي الأرض أنشـــأها ... وشـــاد مِـــن حولهـــا أحلـــى البســـاتين؟

ســـل الأراضـــيَ مَـــن جهـــراً تملكهـــا ... طـــولاً وعرضـــاً ، وقِيســـتْ بالفـــدادين؟

ومَـــن يقـــيسُ بهـــا الآنـــامَ مُعتبطـــاً ... بالمـــال يجعلهـــم فـــي أوج تحصـــين؟

بـــالأمس كـــانوا علـــى التقتيـــر عيشـــتُهم ... وصـــارعوا فـــي الـــورى عـــيشَ المســـاكين

واليـــوم باتـــت لهـــم حـــالٌ مُغـــايرة ... مـــن بعـــد أن أصـــبحوا مثـــل القـــوارين

كأنمـــا بطِـــروا عمـــداً معيشـــتهم ... وبعضُـــهم يقتـــدي بالصِـــل لينـــين!

واســـتمرأوا خِـــدعَ التجميـــل تســـترُهم ... مـــن الفضـــائح تبـــدو رغـــم تحســـين

وجُـــل مَـــن شـــهدوا تـــاريخهم رحلـــوا ... وصُـــغتُ فـــي بعضـــهم شـــجينَ تـــأبيني

فليكـــذبوا كيفمـــا شـــاءت ضـــمائرُهم ... ومـــا الكـــذوبُ علـــى قـــول بمـــأمون

وليخـــدعوا النـــاسَ بالأخبـــار مـــا صـــدقتْ ... وبالحَكايـــا احتـــوتْ زورَ المَضـــامين

فمـــن تُـــراهُ إذا قـــالوا يُكـــذبهم ... وأغلـــبُ النـــاس تُطـــريهم بتدشـــين؟

يُـــدَجّلون علـــى قـــوم بلاهـــتُهم ... تفـــيضُ حُمقـــاً كتخريـــف المجـــانين

ســـاقوا الأكاذيـــبَ تُخفـــي ماضـــياً كشـــفتْ ... بعـــض القصـــائد فحـــواه بتضـــمين

يـــا مـــن شـــبعتم ســـيبقى الجـــوع يفضـــحكم ... والجـــوعُ يُـــزري بمنهـــوم ومبطـــون

والـــبطنُ قـــد شـــبعتْ والـــروح جائعـــة ... جوعـــاً يليـــق بمنهـــوم ومِنتـــين!

شـــتان بـــين فتـــىً ســـما بـــه شَـــبَعٌ ... وآخـــر بطعـــام الـــبطن مفتـــون!

عاشـــرتُ قومـــاً بمـــا أوتـــوه قـــد قنعـــوا ... وآخـــرين لهـــم طبـــعُ التنـــانين

لا يســـتوي القـــومُ رغـــم الضـــيق قـــد شـــبعوا ... والقـــومُ رغـــم الغِنـــى عاشـــوا علـــى الـــدون

هـــل العبيـــدُ اســـتووا فـــي جُـــب خِسّـــتهم ... يومـــاً بأهـــل الإبـــا الأسْـــد العـــرانين؟

وهـــل تســـاوَى حَـــلا المـــانجو بحنظلـــةٍ؟ ... وهـــل يُقـــارَنُ ذو عقـــل بمجنـــون؟

بطـــونُكم شـــبعتْ مـــن بعـــد جوعتهـــا ... شـــتان شـــتان بـــين الشـــيح والتـــين!

وزدتُـــمُ الأمـــرَ تحقيـــراً ومخبثـــة ... لتقطعـــوا وُدّنـــا قطـــعَ الســـكاكين

لـــم القطيعـــة فـــي ســـر وفـــي علـــن؟ ... أريـــدُ فصـــل خِطـــاب دون تلحـــين

إن قـــاطع الشـــهمُ أنـــذالاً بـــه مكـــروا ... ولحمَـــه نهشـــوا نهـــشَ الثعـــابين

ونـــاولوه مِـــن التنكيـــل أشرسَـــه ... ودبّـــروا مَقلبـــاً مِـــن بعـــد إســـفين

وبـــارزوه ضـــحىً بجـــاهليتهم ... فصـــدّهم مُظهـــراً شـــتى البـــراهين

فهـــل يُـــلامُ علـــى قطيعـــةٍ وَجبـــتْ ... يـــا شـــرّ أهـــل ، ووصـــفي غيـــرُ مَظنـــون؟

وكـــان يَعـــذرُ أبنـــاءً لكـــم مَـــردوا ... علـــى النفـــاق لهـــم أشـــقى التخـــامين

واليـــوم هـــم كبـــروا ، فلـــيس يَعـــذرُهم ... فلينفضـــوا عـــنهمُ رُكـــام تلقـــين

ولينبشـــوا فـــي ثـــرى التـــاريخ علهـــمُ ... يُصـــادفوا الحـــق غضـــاً دون تـــأفين

كـــي يُنصـــفوا ذلـــك المظلـــومَ بُغيـــتُهم ... مَرضـــاة مَـــن أمـــرُه بالكـــاف والنـــون

كـــي يُنقـــذوا ذلـــك المهضـــومَ مِـــن غجـــر ... طاشـــت عقـــولهمُ قبـــلَ المـــوازين

ولا يكونـــوا كـــأهليهم جـــلاوذة ... شـــرَ الخصـــوم لهـــم حقـــدُ الـــدهاقين

وكيـــف يُصـــبح خصـــماً يـــا تُـــرى حكمـــاً ... يُـــدلي بحكـــم بليـــد الـــنص مـــدخون؟

عســـى القصـــيدُ يُفيـــقُ القـــومَ مـــن عمـــهٍ ... فـــلا تُصـــيبُ الهُـــدى أوهـــامُ تـــزكين

ويســـتقيمُ الألـــى فـــي غـــيّهم ســـدروا ... ولا تُمَـــيّلهم رُتـــوشُ تحجـــين

والله أســـأل أن يُقيـــل عَثـــرتهم ... حتـــى يعيشـــوا بـــلا غـــدر ولا هـــون!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

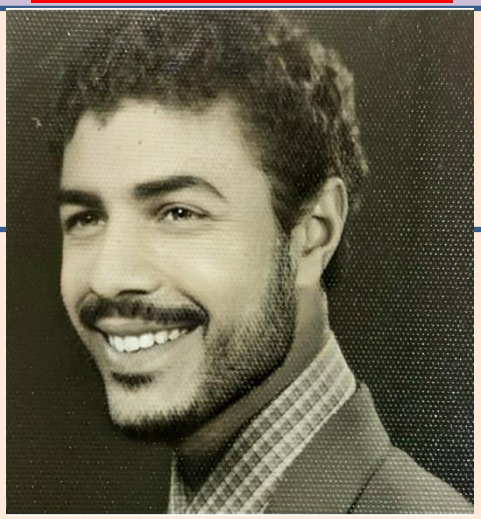

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى ـ بتوفيق الله – سبحانه وتعالى ـ!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وكَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كن لي شاهداً! (ديوان شعر)

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم ـ!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)
121 – القصيدة الزينبية 2
122 – شمس العرب تسطع على الغرب!
123 – تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
124 - الخلق والعلم معاً - الأستاذ محمد الكيلاني!
125 - الشعر حنينٌ ورنينٌ وأنين!
126 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
127 - إنها تذكرة!
128 - زواجٌ بالإكراه!
129 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
130 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
131 - محاكاة لامية ابن الوردي!
132 - امرأة تزوجتْ رجلين!
133 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
134 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
135 – مروءة ولى زمانها!
136 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
137 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
138 – زلزال تركيا المدمر!
139 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
140 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
141 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
142 – دمه وماله وعِرضه!
143 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
144 – رمضان أشرقْ!
145 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
146 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
147 - القطة وإمام المسجد – وليد مهساس
148 – فإذا أمن بعضكم بعضاً (رسالة إلى مرتزق بالقرآن)
149 – شبة من بعد جوعة (رسالة إلى كل أسرة وضيعة)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond’s Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet - Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt , May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum 6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic.

	13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7 , 8 , 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye , My Poetry!
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life